في ظل صمت وخذلان دولي غير مسبوق

الاحتلال الصهيوني ينفّذ عمليات نسف ضخمة بمدينة غزة

واصلت قوات الاحتلال الصهيوني حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة لليوم الـ٧٠١، عبر القصف الجوي والمدفعي، واستهداف المجوّعين والنازحين، بدعم سياسي وعسكري أمريكي، في ظل صمت وخذلان غير مسبوق من المجتمع الدولي. وشنّت قوات الاحتلال عشرات الغارات، وارتكبت المزيد من المجازر مع تفاقم معاناة النزوح التي تطال أكثر من مليوني فلسطيني، بينما تواصل المجاعة حصد مزيد من الأرواح مع إعلان تسجيل ٦ وفيات جديدة ليرتفع عدد ضحايا التجويع إلى ٣٨٢.

قصف متواصل

في التفاصيل، واصل جيش الاحتلال الصهيوني، السبت، نسف المباني السكنية في مدينة غزة ضمن خطته لتهجير السكان واحتلال المدينة، في حين وثقت المصادر الطبية استشهاد وإصابة عشرات الفلسطينيين في غارات جديدة.

وأصدر جيش الاحتلال الصهيوني، صباح السبت، بيانا يدعو فيه سكان المدينة لإخلائها بسرعة والتوجه إلى جنوب قطاع غزة عبر شارع الرشيد الساحلي، مدعيا تخصيص منطقة المواصي منطقة إنسانية، وهي التي قصفها مرارا منذ بداية الحرب رغم بيانات مماثلة.

وأفادت وسائل إعلام في غزة بأن جيش الاحتلال الصهيوني ينفّذ حاليا عمليات نسف ضخمة للمباني السكنية شمالي مدينة غزة، ويأتي هذا بعد ما دمرت قواته، الجمعة، برج مشتهى غربي المدينة في إطار حملة جديدة لتدمير ما تبقى من المباني متعددة الطوابق. وفي هذا السياق، أنذر جيش الاحتلال الصهيوني سكان برج السوسي وعمارة الرؤيا في مدينة غزة، والنازحين في الخيام المحيطة بالمبنيين للمغادرة فورا قبل تدميرهما.

الاحتلال يدمّر برج السوسي

في غضون ذلك، أكدت مصادر إخبارية أن طائرات حربية صهيونية دمرت برج السوسي السكني المقابل لمقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بحي تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة، وذلك بعد أقل من ساعة من أمر الاحتلال سكانه بالإخلاء.

بدوره، زعم جيش الاحتلال الصهيوني -في بيان- أنه دمر البرج، لأن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نشرت في المبنى وسائل لجمع المعلومات ونقاط مراقبة لمتابعة تحركات جنوده.

كما زعم أن مقاتلي حركة حماس زرعوا عبوات ناسفة قرب البرج المستهدف استعدادا لمواجهة العملية البرية بمدينة غزة، وفق بيان جيش الاحتلال. كما علّق وزير الحرب الصهيوني «يسرائيل كاتس» على تدمير برج السوسي بقوله «مستمرون».

يذكر أن برج السوسي يتألف من ١٥ طابقا ويضم عشرات الشقق السكنية.

ورصدت المصادر الإخبارية في مدينة غزة الأوضاع الصعبة لعشرات العائلات التي حاولت نقل بعض أمتعتها قبل تدمير المبنيين، وقام بعضهم بإلقاء مقتنياتهم من النوافذ.

في غضون ذلك، أفادت مصادر في مستشفيات قطاع غزة باستشهاد ٢١ شخصا بنيران جيش الاحتلال منذ فجر السبت، بينهم ١٣ في مدينة غزة.

استشهاد ٣ أطفال

من جهته، أفاد مجمع الشفاء الطبي باستشهاد ٦ أشخاص، بينهم طفلان وإصابة آخرين في قصف صهيوني على منزل بمخيم الشاطئ غربي مدينة غزة.

كما استشهد طفل وأصيب عدد من المواطنين في قصف مدفعي صهيوني على حي الشيخ رضوان بالمدينة، وفقا لما ذكره مصدر في الإسعاف والطوارئ.

وفي ظل الحصار الصهيوني وانهيار المنظومة الصحية، دعت وزارة الصحة المواطنين إلى التبرع بالدم بشكل عاجل في جميع مستشفيات قطاع غزة، لاسيما مجمع الشفاء الطبي.

ومنذ بضعة أسابيع، تدمر قوات الاحتلال الصهيوني مربعات سكنية كاملة في مدينة غزة وفي جباليا شمالي القطاع ضمن خطتها لاجتياح المدينة، واحتلالها في عملية أسمتها «عربات جدعون ٢».

وأدانت دول عديدة ومنظمات حقوقية وإنسانية عمليات جيش الاحتلال الصهيوني، محذرة من تصعيد دموي جديد وتهجير واسع لسكان مدينة غزة، الذين يناهز عددهم مليون نسمة.

إدانات واسعة ضد تصريحات نتنياهو

في السياق، صدرت مواقف رسمية عن السعودية وقطر والكويت والأردن وفلسطين ومجلس تعاون دول الخليج الفارسي، ضد تصريحات رئيس الحكومة الصهيونية بشأن تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة. فقد قالت وزارة الخارجية السعودية، في بيان، إنها تدين «التصريحات المتكررة من قبل رئيس حكومة الاحتلال الصهيوني بشأن تهجير الفلسطينيين من أرضهم، بما في ذلك عبر معبر رفح، واستمرار استخدام الحصار والتجويع لفرض التهجير القسري».

وأكدت أن ذلك يعد «انتهاكاً جسيماً للقوانين والمبادئ الدولية وأبسط المعايير الإنسانية»، كما شددت على أن المملكة «تجدد دعمها الكامل للأشقاء بمصر في هذا الصدد».

من جهتها، اعتبرت وزارة الخارجية القطرية، في بيان، تصريحات رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو -المطلوب للجنائية الدولية- بشأن رغبته في تهجير الفلسطينيين، بأنها تمثل «امتداداً لنهج الاحتلال في انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق، وازدراء القوانين والاتفاقيات الدولية، ومساعيه المسمومة لقطع الطريق أمام فرص السلام، لاسيما حل الدولتين».

وشددت الخارجية القطرية، على «ضرورة اصطفاف المجتمع الدولي بعزم لمواجهة السياسات المتطرفة والمستفزة للاحتلال الصهيوني، لتجنّب استمرار دوامة العنف في المنطقة وتمددها إلى العالم».

المقاومة الفلسطينية تستهدف ٣ دبابات «ميركافا» جنوبي حي الزيتون في مدينة غزة

تهجير الفلسطينيين جريمة حرب

أما وزارة الخارجية الكويتية فقد اعتبرت، في بيان، أن تصريحات نتنياهو تعد «انتهاكاً صارخاً لحقوق الشعب الفلسطيني الشقيق غير القابلة للتصرف، وانتهاكا فاضحا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني».

بدورها، قالت وزارة الخارجية الأردنية، في بيان، إنها «تدين بأشدّ العبارات التصريحات العدائية المرفوضة التي يطلقها متطرفو حكومة الاحتلال الصهيونية بشأن تهجير الفلسطينيين من أرضهم، وآخرها تصريحات رئيس الوزراء الصهيوني حول تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة عبر معبر رفح». وجدّدت التأكيد على «رفض الأردن المطلق لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، باعتباره جريمة حرب ستتصدى لها المملكة بكل إمكانياتها».

كذلك نددت وزارة الخارجية الفلسطينية، في بيان، بهجوم نتنياهو على مصر، معتبرة أنه اعتراف صهيوني رسمي بمخططات التهجير في قطاع غزة.

من جانبه، أدان الأمين العام لمجلس التعاون دول الخليج الفارسي جاسم البديوي، في بيان، بـ«أشد العبارات التصريحات غير المسؤولة والخطيرة الصادرة عن رئيس وزراء قوات الاحتلال الصهيونية بشأن تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه». واعتبر أن هذه التصريحات تمثل دعوة علنية لاقتراف جريمة تطهير عرقي مكتملة الأركان، وانتهاكا صارخا لكافة المواثيق والأعراف والقوانين الدولية.

عمليات المقاومة الفلسطينية

بالتزامن، أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أنّ مجاهديها، وبعد عودتهم من خطوط القتال، أكدوا تنفيذ عملية تم خلالها استهداف ٣ دبابات صهيونية من نوع «ميركافا».

وأوضحت القسّام أنّ العملية نُفذت في محيط مسجد صلاح الدين ومستوصف الزيتون جنوب حي الزيتون، جنوبي مدينة غزة.

مخطط الاحتلال لا يقتصر على فلسطين المحتلة

في سياق متصل قال قائد حركة أنصار الله اليمنية، السيد عبد الملك الحوثي، أمام حشود مليونية خرجت للاحتفال بالمولد النبوي الشريف إن العدو الصهيوني وبشراكة أمريكية يواصلان جريمة القرن وفضيحة العصر، مؤكدا أن مخطط الاحتلال لا يقتصر على فلسطين المحتلة.

كما أكد السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في كلمته، والتي ألقاها على هذه الحشود الغفيرة قائلا: «نؤكد ثبات شعبنا اليمني المسلم العزيز على انطلاقته الإيمانية في التمسك بالقرآن الكريم والاقتداء بخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، وفي رفع راية الجهاد في سبيل الله تعالى والمواجهة لطاغوت العصر المستكبر - العدو الصهيوني واليهود الصهاينة ومن يقف معهم من أتباع الصهيونية الظلامية المفسدة.»

خبراء يتحدثون للوفاق عن ما يحدث في القطاع من عملية إبادة:

ما يحدث في غزة وصمة عار على جبين الإنسانية

الوفاق/ قالت مي صبحي الخنساء المحامية والناشطة في القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، ومسؤولة منظمة مرصد حقوق الإنسان في بيروت، في تصريح خاص للوفاق: أنه لأول مرة منذ بدء الحرب تعلن المجاعة في مدينة غزة وجاء هذا الإعلان مدعوم من هيئة تابعة للأمم المتحدة المسؤولة عن مراقبة الأمن الغذائي، حيث يعاني ما يفوق الخمسمائة ألف فلسطيني في القطاع من المجاعة أي ما يفوق ربع سكان غزة.

وأضافت رئيسة منظمة التحالف الدولي لمكافحة الإفلات من العقاب «حقوق»: أن إعلان المجاعة يُعدّ مؤشراً خطيراً إلى ما آلت إليه الأوضاع الإنسانية الكارثية في قطاع غزة جراء السياسات والاعمال الوحشية الممنهجة من قبل الحكومة الصهيونية التي جعلت التجويع سلاحاً ضد الفلسطينيين من خلال منع ادخال المساعدات الغذائية وانتهاج سياسة التجويع الممنهج لشلّ قدرة الفلطسنيين على الحركة حيث ان معظم السكان اصبحوا بحاجة الى علاج منقذ للحياة جراء سوء التغذية.

الخنساء: إعلان المجاعة يُعدّ مؤشراً خطيراً إلى ما آلت إليه الأوضاع الإنسانية في غزة

المجاعة بمنطقة خارج الدول الأفريقية

وأضافت مي الخنساء: لقد سبق وأشرنا انه للمرة الاولى منذ بداية الحرب تعلن هيئة تابعة للأمم المتحدة المجاعة في قطاع غزة وكذلك انها المرة الاولى التي تعلن فيها المجاعة بمنطقة خارج الدول الافريقية، وقد حمّلت الهيئة الاجراءات المتبعة من قبل الكيان الصهيوني عن المجاعة في قطاع غزة وعن موت الاطفال جراء الجوع ونقص التغذية، وقد أكّدت منظمات إغاثية عالمية ان ما ينقص العالم ليس القدرة على الاستجابة لإغاثة الشعب الفلسطيني، بل الإرادة السياسية التي تسمح بذلك، حيث سيبقى إعلان المجاعة وصمة عار على الاحتلال وداعميه ويفرض تحركاً فورياً لوقف الحرب وفتح المعابر، وبالرغم من القرارات المتخذة بحق الكيان الصهيوني من قبل المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الانسان ومحكمة العدل الدولية نجد انه لا رادع للاحتلال الصهيوني عن وقف مجازرها متمسكة بالفيتو الاميركي لكل قرار يصدر بحقها من خلال التمادي بالاجرام الذي تمارسه ضاربة بعرض الحائط كل القرارات والمواثيق والأعراف الدولية المدافعة عن حقوق الانسان ومن أبسط حقوقه تأمين الغذاء والدواء .

الضغط على الكيان الصهيوني

وقالت مسؤولة منظمة مرصد حقوق الإنسان في بيروت: على الدول أن تضغط على السلطات الصهيونية حتى تتوقف فورا عن استخدام القوة المميتة للسيطرة على حشود المدنيين الفلسطينيين، ورفع قيود الصهاينة غير القانونية الشاملة على دخول المساعدات، والضغط على الولايات المتحدة والاحتلال الصهيوني لتعليق نظام التوزيع المعيب هذا، حيث تعمل القوات الصهيونية على اطلاق النار بشكل متكرر على المدنيين الفلسطينيين المجوعين اثناء توزيع المساعدات في غزة وهي أعمال ترقى إلى انتهاكات جسيمة للقانون الدولي وجرائم حرب، والأخطر من كل هذا انه ليس هناك من رادع يردع الصهاينة عن القيام بذلك والصمت المريب الدولي عما يحصل من تجويع، حيث يمكن ردع جرائم الاحتلال في غزة من خلال مقاطعة داعمي الكيان الصهيوني على ووقف التعامل التجاري مع الكيان الصهيوني وقطع العلاقات الدبلوماسية والضغط بكل ما أمكن من الوسائل الاقتصادية والمالية للتأثير على المنظمات الصهيونية التي تدعم الاحتلال وما يجري من ابادة جماعية من خلال التجويع والتشريد والقتل والجرائم اللاأخلاقية واللاإنسانية.

جريمة مفتوحة ضد شعب أعزل

من جانبه، قال الخبير العراقي عباس الزيدي في حوار له مع الوفاق: لا يمكن وصف ما يجري اليوم إلا بأنه جريمة مفتوحة يرتكبها الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي ضد شعب أعزل محاصر السماء تمطر قنابل الأرض تضيق بالركام والمجاعة المعلنة رسميًا تحوّلت إلى سلاح آخر يُستخدم لكسر إرادة الفلسطينيين. الحرب لم تعد مواجهة عسكرية فحسب بل مشروع إبادة بطيئة يدمج بين الحصار والقصف والتجويع.

وقال: قوات الاحتلال كثّفت عملياتها في أحياء الزيتون والشجاعية وجباليا زاعمة أنها تضرب بنى تحتية للمقاومة بينما الحقيقة على الأرض تقول غير ذلك عشرات الشهداء يوميًا معظمهم من النساء والأطفال كل غارة على منزل أو مخيم تُترجم إلى عائلة كاملة تُمحى من السجلات، وإلى مشهد جديد يفضح الوجه الدموي للاحتلال.

الزيدي: في سابقة لم يشهدها العالم خارج القارة الأفريقية أُعلنت غزة منطقة مجاعة رسمية

سابقة لم يشهدها العالم

وأردف معرجا على المجاعة المعلنة في قطاع غزة: في سابقة لم يشهدها العالم خارج القارة الأفريقية أُعلنت غزة منطقة مجاعة رسمية نصف مليون إنسان يواجهون الموت جوعًا بينهم أطفال لم يعرفوا من طفولتهم سوى أنين المعدة الخاوية صور الأجساد النحيلة والأطفال الذين تحولت ملامحهم إلى هياكل عظمية تقف اليوم كدليل حي على أن الاحتلال لا يكتفي بالقتل المباشر بل يزرع الجوع كسلاح طويل الأمد

وأضاف موجها كلماته الناقدة للمنظمات الدولية نظراً لعجزها على فعل أي شيء لإنقال اهالي غزة: الأمم المتحدة حذرت من أن وفيات الجوع قد تُصنّف جرائم حرب لكن الاحتلال يستمر في منع المساعدات ويصر على تحويل غزة إلى سجن كبير المساعدات التي دخلت لا تغطي إلا جزءًا يسيرًا من احتياجات شعب محاصر يواجه كارثة إنسانية بكل المقاييس العالم الغربي يكتفي ببيانات باردة فيما تستمر آلة الحرب الصهيونية في سحق ما تبقى من الحياة في غزة.

معركة بقاء نيابة عن كل القيم

وقال: ما يحدث في غزة ليس أزمة محلية بل وصمة عار في جبين الإنسانية. غزة اليوم تخوض معركة بقاء نيابة عن كل القيم التي يدّعي العالم الدفاع عنها أصوات الأطفال الذين يموتون جوعًا تحت الحصار هي رسائل مفتوحة لكل من يملك ضميرًا ولكل من لا يزال يعتقد أن حقوق الإنسان يمكن أن تُجزأ.

وأوضح: إنها ليست حربًا عسكرية عابرة بل فصل جديد من مشروع إبادة شامل، الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي يشن حربًا مزدوجة قصف يقتل الأحياء وجوع يفتك بالباقين ومع كل شهيد وكل طفل يموت جوعًا تتكشف حقيقة أن غزة لم تسقط بل صمدت لتكشف للعالم من يملك إنسانية ومن باعها على موائد السياسة.